(570) أني برئ منك إني أخاف ا رب العالمين (16) فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاؤ الظالمين (17) يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا ا إن ا خبير بما تعملون (18) ولا تكونوا كالذين نسوا ا فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون (19) لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) (20) خمس آيات. معنى قوله (كمثل الشيطان) أي مثل هؤلاء المنافقين فيما قالوا لليهود، مثل قيل الشيطان (إذ قال للانسان اكفر) واغواه به ودعاه إليه (فلما كفر) يعني الانسان (قال) الشيطان (إني برئ منك اني اخاف ا رب العالمين) بمعنى أخاف عقابه. وإنما يقول الشيطان للانسان اكفر بأن يدعوه إليه ويغويه به ويقول له: التوحيد ليس له حقيقة والشرك هو الحق ويأمره بجحد النبوة، ويقول لا أصل لها. وإنما هي مخرقة. والبراءة قطع العلقة إلى ما تقتضيه العداوة فهذه البراءة من الدين، وقد تكون البراءة قطع العلقة بما يدفع المطالبة كبراءة الدين، وبراءة الطلاق، وبراءة الذمي إذا أخذت منه الجزية. والاصل قطع العلقة التي يقع بها مطالبة في نقيض الحكمة، فالتقدير في الآية إن مثل المنافقين في وعدهم لبني النضير مثل الشيطان في وعده للانسان بالغرور، فلما أحتاج إليه الانسان أسلمه للهلاك. وقيل: إن ذلك في إنسان بعينه كل من الرهبان فاغواه الشيطان بأن ينجيه من بلية وقع فيها عند السلطان، فقال له: اسجد لي سجدة واحدة، فلما احتاج إليه أسلمه حتى قتل - روي ذلك عن ابن عباس وابن مسعود - وقال مجاهد: